

بيان صحفي

الإساءة تنتشر في غياب تطبيق الإسلام

الخلافة على منهاج النبوة سوف تقضي على الإساءة للإسلام والنبوة

(مترجم)

في ١٣ آذار/مارس ٢٠١٧، نشر رئيس وزراء باكستان، نواز شريف، بياناً على حساب تويتر الرسمي للرابطة الإسلامية الباكستانية - نواز (بمل-N) بأن الكفر جريمة لا يمكن تجاوزها. وأصدر توجيهات لآلية الدولة للعثور على المسؤولين عن وضع محتوى مسيء على وسائل التواصل الإلكتروني وتقديمهم إلى العدالة دون إبطاء. إن حزب التحرير/ ولاية باكستان يدين نفاق النظام، لأنه منذ عدة سنوات تم تحميل المحتوى المسيء على وسائل الإعلام الإلكترونية، مع مطالبة المسلمين باتخاذ إجراءات ضد هذا العمل الشرير، ولكن لم يتحرك الحكام. حتى الآن أولئك الذين يزعم تورطهم في هذا العمل الشرير اختطفوا بالبداية لجعلهم أبطالاً، ومن ثم تم الإفراج عنهم فوراً حتى يتمكنوا من استئناف هذه الممارسة الشريرة من الخارج في أمان. وعندما استدعت المحكمة العليا في إسلام آباد النظام وتساءلت بشدة عن أفعاله من أجل وقف الإساءة، بدأ وزراء النظام بإصدار بيانات عاطفية بأن مشاعرهم هي نفس مشاعر المسلمين ضد هذا العمل الشرير.

ولو كان النظام صادقاً في القضاء على الإساءة للإسلام، لتبنى مشروع الخلافة القوي ضد القوى الكبرى التي تدعم الإساءة ليلاً ونهاراً. وهذا بالتأكيد سيبعث برسالة قوية إلى أي فرد. في الماضي من كان يحاول القيام بمثل هذه الأعمال الرخيصة من تشويه لسمعة الإسلام كانت تتم محاسبتهم بشدة من قبل دولة الخلافة. جورج برنارد شو، الكاتب البريطاني الشهير قال في عام ١٩١٣م إنه توقف عن كتابة مقال مسيء عن النبي ﷺ من قبل اللورد تشامبرلين. حيث كان تشامبرلين خائفاً من ردة فعل دولة الخلافة. قبل عشرين عاماً من هدم الخلافة، كانت ستعرض مسرحية لفولتير في فرنسا وبريطانيا تحت عنوان "محمد أو التعصب"، تسبب للنبي ﷺ بسبب زواجه من زينب رضي الله عنها. وعندما أبلغ الخليفة (السلطان عبد الحميد الثاني) بالمسرحية، حذر سفيره في فرنسا الحكومة من التداعيات السياسية الخطيرة التي ستتبعها إذا استمرت. فألغت فرنسا قرار عرض المسرحية على الفور، لذلك ذهبت المجموعة إلى إنجلترا. وعندما صدر التحذير نفسه إلى إنجلترا، كان الرد هو أن التذاكر قد بيعت، وأن حظر المسرحية سيكون انتهاكاً لحرية رعاياها. وهكذا، أصدر السلطان المرسوم التالي قائلاً: "سأصدر مرسوماً للأمة الإسلامية أعلن فيه

أن بريطانيا تهاجم وتهين نبينا. سأعلن الجهاد..."، وبعد تلقي هذا الإنذار، تم نسيان المطالبة بحرية التعبير، وألغيت الفكرة بسرعة.

ولو كان النظام صادقاً بالقضاء على الإساءة للإسلام، والأنبياء بشكل عام ورسول الله ﷺ على وجه الخصوص، لشرعوا بتطبيق الإسلام بشكل شامل، بدلاً من تملقه ومداهنته. إن الحكام قد أعلنوا الحرب على أنفسهم من الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ طالما يطبقون الربا، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٨-٢٧٩]، إن الحكام أنفسهم يعصون الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ لأنهم لا يطبقون كل ما شرعه الله سبحانه وتعالى. وهم يصرون على تطبيق القوانين التي صنعها الإنسان، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِن الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [سورة المائدة: ٤٤]. إن الحكام أنفسهم يعصون الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ لأنهم يجعلون من الكفار الهندوس واليهود والنصارى حلفاء لهم بدل المسلمين، مع أن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ [سورة آل عمران: ١١٨]. والحكام أنفسهم يعصون الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ لأنهم لا يساعدون الإخوة المسلمين المضطهدين في كشمير وفلسطين وغيرهم من المسلمين في الأراضي المحتلة الأخرى، على الرغم من أن الله سبحانه وتعالى يلزمهم بنصرتهم، ﴿وَإِن أَسْتَضَرُّوْكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ [سورة الأنفال: ٧٢]. والحكام أنفسهم يعصون الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ وهم يشاركون في المهرجانات القائمة على أساس الكفر بحجة ما يسمى بالانسجام الديني، على الرغم من أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» (رواه أبو داود). في ضوء كل هذا الإهمال، لا قدر من التملق للإسلام يحمي هؤلاء الحكام المجرمين من غضب الله سبحانه وتعالى في يوم الحساب لعدم تطبيقهم للإسلام.

وهكذا، فإن حزب التحرير/ ولاية باكستان يدعو المسلمين إلى رؤية تملق الحكام تجاه الإسلام والإساءة لرسول الله ﷺ، ويدعوهم إلى الانخراط والالتزام الكامل بمشروع الخلافة على منهاج النبوة، وعدم الخوف سوى من الله سبحانه وتعالى.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية باكستان